صحاح الاحاديث في امر المصطفى صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله
وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين وقد اتفق اهل
المغرب والمشرق على صحة ما في كتبهم ولو كان في متن هذا الحديث
ادنى خلل لبينه من تكفل باستنباط معاني الاحاديث
وكشف مشكلاتها من العلماء المحققين وكلهم لم يدركوا هذا
الخلل ويدركه الرافضة اهل الجهل والزلل ان هذا الاعجاب
ولولا ما يقال لنزهنا عنه هذا الكتاب قال المولف
ومنها ما رووه عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا ذكر اصحابي
فامسكوا يعني اذا ذكر اصحابي وما جرى بينهم من المنازعات
فاحفظوا السنتكم من الكلام اقول وما ابعد الله تلك العقول
الضعيفة والالباب السخيفة في قبول مثل هذه المزخرفات
الواهية وفي المثل المشهور الغريق يتشبث بكل حشيشة
وفيه اولا ما تقدم في الحديث السابق نقلا عن بعض اصحابنا
فانه يلزمه على تقدير كونه خطابا للصحابة ان يكون المعنى
يا اصحابي اذا ذكرتم انفسكم فامسكوا عن مساوئكم وعما
جرى بينكم وهو معنى مخل النظام لاتنسب
الى الجهل الانام وعلى تقدير صحته فانما يرى اولئك الاصحاب
لم يمتثلوا امنه هذا الخطاب ولا عملوا بهذا الجواب واما
احتمال كونه خطابا للغير هم فالواجب الايمان بدليل علي ولم
نر الامن اسند اليه من اولئك الاصحاب المخاطبين بهذا
الخطاب وحيث لم يسنده علم انه انما خرج من بين لحييه

هو

هو امثاله من مخترعات الامويه وتمويهات تلك الامة
الغويه وثانيا ان الامر بالامساك عن الصحابة اما
مع العلم باستحقاقهم القول فيهم والطعن عليهم او مع
عدمه والاول خلاف الادلة العقلية والنقلية لان الطعن
على من خالف الله تعالى ورسوله وذمه لذلك والبراءة منه
لذلك من الايمان ولا يتم الايمان الا بها لقوله سبحانه
لا تجد قوما يومنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او عشيرتهم الاية فعداوة
من عادى الله تعالى ورسوله واجبة كما ان موالاة من
والى الله ورسوله واجبة والثاني لغو من القول اذ لا اختصاص
للصحابة بتلك فان الادلة العامة من الكتاب والسنة
مانعة من ذم الناس والطعن فيهم بغير وجه شرعي
يبيح ذلك وثالثا انه قد ثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن من الصحابة من تخلف عن جيش اسامة
كما عرفت ولم يثبت عنه نسخ ولا رضي بعد ذلك اللعن
ليكون ناسخا له ووجهه لا يخفى وعلمت ايضا ان الله سبحانه
قد لعن من اذى رسوله والاذى صار معلوما بما شرحناه
في المطاعن فنحن لا نلعن الا من لعنه الله ورسوله وقد قال
سبحانه اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والجملة
الخبرية هنا بمعنى الانشاء فهي امر لنا بلعن من لعنه الله
فانه وافقونا في لعن من لعنه الله ورسوله فمرحبا بالوفاق

Copyright © King Saud University